WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

القبس
الكتاب للجميع
56

مجاناً مع القبس

صفحات من الذاكرة

جاسم عباس اشكناني

الجزء الثالث

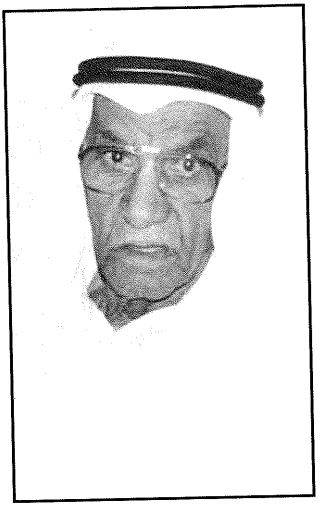

خالد صالح حمد الرومي

ولدي أسير وزوجتي ماتت حزناً عليه

في مستهل لقائنا كان العم خالد صالح حمد الرومي ، أسير أهاته و غصاته الابوية على ثلاثة اسرى :

– ابنه وولدا شقيقه ، فبقيت أنا أسير دمعة اغرورقت في عينيه ، وكان اللقاء مفعما بغصاته وآهات الأبوة والحنان والحب ، وحتى الألم كان ظاهرا في كلمات الأب ، وذكر أن أم الاسير (زوجته) بكت عليه حتى ماتت حزناً .

● ومن ثم بدأت الحديث معه عن ذكرياته فقال :

– أنا من مواليد ١٩٢١ شهر ابريل في فصل الربيع بعد حرب الجهراء ، في فريج الرومي على السيف حالياً موقع ديوانية الشملان ، واتذكر بيتنا على البحر مباشرة يفصله عن البحر طريق ضيق .

ومن معالم فريجنا خشب الغوص والسفر وبعض النقع منها : نقعة الشملان والعسعوسي ، وهلال و المضف ، والنقعة مرسى للسفن يسور بالضخور البحرية لصيد الأمواج وأيضا من معالم فريجنا براحة الشملان ، هذه الارض المتسعة بين البيوت ، والميدان الساحة الواسعة والمطبة .

واضاف العم خالد : للعلم نحن ابناء الرومي والشملان عائلة واحدة ، أولاد الشملان وأولاد حسن بن الرومي أخوة ، ولكنهم انفردوا ، وكلمة الرومي جاءت بتعسر امرأة اثناء ولادتها ، وللتسهيل عليها يقدم لها شراب اللومي ،

فكانت تقول اريد رومي لمدة ١٢ يوما كانت تنادي ، والمقصود منها «اللومي» فقال زوجها ان ولدت ذكرا سمته رومي ، واذا انثى سميتها «رومية» وسميت العائلة بأسم ذلك المولود ، وقبل هذا الاسم كنا نعرف بعائلة « المجرن» .

والرومي الاول كان طبيبا وشجاعا فتغلب اسمه على المجرن ، ونحن من ٣ عوائل هاجرت الى الكويت : آل الصباح ، والغانم والمجرن (الرومي) ، واجرى بينهم انتخاب للرئاسة فتنازل المجرن للصباح ضد الغانم ، نحن من شمال الجزيرة العربية من منطقة طريف .

وعن الدراسة قال : أنا درست عند الملا عبدالعزيز حمادة ، كان يدرسنا الكتابة والقرآن والحساب ومسك الدفتر «المحاسبة» وكان يأخذ روبية واحدة في الشهر الى ٤ روبيات ، ولم يقدم للطلاب إلا الماء في الغرشة والحب ، وكان رحمه الله يحثنا على الملابس النظيفة ، ويمنع الحفاة من دخول المدرسة ، واخلاق

الطلبة حميدة اثناء الذهاب والعودة من الملا يحترمون الطريق ، ويتحدثون بهدوء ، وأثناء الاستراحة عند الملا كانت العابهم خفيفة ، وطابع الحديث يغلب على اللعب .

غصت في حولي

ومن الاعمال التي مارسها العم خالد الرومي قال : لقد بدأت مع والدي بالطوشة (تجارة اللؤلؤ) لأنه كان طواشاوعمري ١٠ سنوات تعلمت وعرفت عمل النوخذة ، ثم عملت بالغيص مع أخي حمد لمدة ٣ سنوات ، ثم أصبحت نوخذة في جالبوت خاص لي (قارب يتخد للغوص) ، ثم عملت بالسفر (رحلات الى البحار البعيدة) مع بدر بن القطامي ، وأنا السكوني ، اي ماسك سكان السفينة ، في السنة الثانية في «سليماني« بوم شاهين كان يحمل ٦٠٠٠ من (يعادل المن الواحد ١٦٨ رطلا) ، ثم غصت على اللؤلؤ في كل الهيرات «مغاصات أو الأماكن التي فيها المحار ، ومن اصعبها هير «حولى عمق البحر حوالي ١٤ , ٥ باعا بالقرب من المشعاب ، وفي هذا الهير ٣ تيارات في وسط الماء وفي القاع ، وتيار يعترضهما وهذه التيارات تخلق مشاكل وصعوبة وتعبا للغواص ، ومن الهيرات المشهورة : هير البلداني ، الرقع ، الحواد ،أبو ظلام ، خلالوه ، أو عصية ، العويرضات ، ثم رجعت الى النوخذة في بوم «وشار» وجالبوت والدي «دلة» سمي بأسم الجزيرة القريبة من الإمارات العربية المتحدة ، وتوقفنا عن البحرعندما ظهر اللؤلؤ الصناعي أي الزراعي وبدأ ينافس الطبيعي ، وأنا من العائلة التي قضت حياتها في البحر .

- الرومي تغلب على اللومي والمجرن تنازل للصباح ضد الغانم
- أميركان قرروا قطع رجلي وهيليه الكويتية انقذتها بالكي

صعوبات البحر

وعن الصعوبات التي واجهها العم خالد الرومي قال : البحر سلطان كله مخاطر ومشاكل ، ومن اصعبها تلك السايبة التي جاءتنا بصورة مفاجئة «السايبة موجة من الهواء» ، في وسط الغبة عمق لا يرى له قاع ، كانت سفينتنا محملة بـ ٦٠٠٠ خيشة من السلوك «تمر حلاوي يسلق ويحفظ للأكل عند الحاجة» من شدة السايبة القينا كل البضاعة في البحر مكثنا ٣ أيام في البحر لا أكل ولا شراب الا القليل من شدة الهواء حتى وصلنا بومبي بدأنا بحمل البضائع ، ولم نستطع حمل الذهب بسبب الاخبارية ، فتأخرت رحلة العودة حتى انتهاء البرصات : «اي هياج» بحر الهند نتيجة عواصف شديدة وأعاصير تقع ما بين اواخر مايو الى اوائل يوليو «كلمة هندوستانية «برساد» تقال لشدة الامطار» ومكثنا في بومبي سنة كاملة ، وفي السنة ايضا سافرت مع النوخدة بدر بن القطامي الى افريقيا عن طريق مسقط - عدن - المكلا- بن باسه - صلاله - وسنبركا منطقة غنية بالجنادل ، زنجبار ايضا غنية بالاخشاب ، ولكنها معروفه بكثرة الذباب (تيتسي) التي تصيب الانسان وتسممه ، ومن نصائح اهل زنجبار ان لا تحك الجلد بعد الاصابة ، وانا نسيت النصيحة بدأت احك الجلد حتى ورمت رجلي ، ذهب الى طبيب اميركان في زنجبار نصحني بقط الساق ، وذهبت الى طبيب اخر وقرر البتر ايضا ، وبدأت عالج بالبودرة بدل البنسلين حتى وصلنا المكلا وفي مسقط ايضا قرر الاطباء قطع الرجل ، ولكن في الكويت عرضت على طبيبة شعبية اتذكر اسمها هيلة والدة سارة زوجة الشيخ على الخليفة ، عالجتني بالكي (٧٥ كيه) تأخذ الكية الاولى تضعها على الجرح حتى يخرج الدهن والماء

- عملت مع والدي الذي كان طواشا وعمري ١٠ سنوات ثم أصبحت نوخذة

- السيابة اجبرتنا على رمي الحمولة في البحر وبقينا ٣ أيام بلا اكل ولا شرب

من الجرح وكذلك الثانية ، أما الثالة تصل الكية الى الجرح ، واتذكر ٥ اشخاص من الاهل امسكوني من شدة الألم ، وبدعوة الوالدين وهيلة لم تقطع رجلي ولله الحمد .وبعد الغوص والسفر عملت في شركة النفط عام ١٩٤٦ مسؤولا عن السكن ، لأني أجيد ٤ لغات : العربية الهندية الايرانية ، السواحلية وبعض الجمل الانكليزية .

أسماء المناطق

وعن معنى اسماء المناطق ، قال حولي اسم من حفر البئر ، فيه ماء غزير ، واصبح مثلا للعمق ، حتى «هير حولي» سمى بأسمه لعمقه ، أما الدعية كلمة جاء ت من اقوال الامام على بن ابي طالب عليه السلام الدعي وابن الدعي اي يخلط الكلام الطيب مع الخبيث ، وكل شيء مختلط يسمى «دعي» ارض الدعية بالقرب من نادي الشباب ، كانت رملية وطينية خصبة مختلطة فسميت الارض بالدعية على الدعي ، الشعب جمع شعيب وهو وادي السيول المنجرفة في البر ، وسميت بالشعب لكثرة الماء وتشعبه ، كيفان اسم لشخص حفر بئرا ، وكان يعزف على الربابة .

جاءت قافلة فشربت الماء العذب وسمعوا الربابة فقالوا : كيفان كيف على الماد وكيف على الربابة ، أما الشامية ففي آبار أبرار عذبة وباردة والناس كانوا يقولون مياة المنطقة كأنك في الشام ، فسميت الشامية ، والدسمة منطقة غنية بالاشجار والاعشاب ، وملتقى الناس في فصول الربيع ، والكشاته الذين يرحلون الى البر يأخذون معهم وجبات دسمة وكثيرة ، والزائدة منها يتركونها ، وكل من يمر على هذه الارض يجد فيها الخير فسميت الدسمة .

اضراب نقابة العمال

وعن اضراب عمال النفط قال العم ابو محمد : أنا من المشتركين الأوائل

في نقابة النفط التي تأسست عام ١٩٦٥ ، وكنت قائد الاضراب لآخذ حق العمال المظلومين وبعد ان نالوا حقوقهم وحصلوا على امتيازات قدمت استقالتي من الشركة ، اتذكرهم : شباب كلهم رجولة واقوياء في مواقفهم وتصرفاتهم ، شباب سمتهم طاعة الوالدين ، والاعتماد على النفس ، والجد في العمل ، والاخلاص للكويت ، كانوا نعم الرجال ولا انساهم وقع العبء عليهم ، كانوا يتسابقون الي الانجاز الامثل والاسرع .

توب توب

وتذكر العم ابو محمد في نهاية اللقاء اهزوجة «توب توب يابحر» من اصوات الامهات والاخوات عند استقبالهن البحار :

يااللومي هات بن رومي
وبالكاز هات بوكماز
وتذكر ايضا
يالكاعدة على الشط
ياللي قاعدة تمشط
جاها ابن رومي
وقال لها قومي
توب يا بحر
اربعة والخامس دخل
يا ملت الزري
هذا حسين بن علي

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

جاسم عباس اشكناني

- مواليد حي القبلة (فريج سعود) ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم المعلمين (شعبة عامة) عام ١٩٦٨.
- عمل بالتدريس بالمراحل الابتدائية ٧ سنوات.
- وكيل مدرسة لمدة ٧ سنوات.
- ناظر مدرسة أبي هريرة بمنطقة الجهراء مدة ١٠ سنوات.
- عضو لجنة توصيف وبرمجة مشروع تصنيف وتحديد الأهداف التي كانت برئاسة وكيلة الوزارة سابقاً أ. سعاد الرفاعي.
- عضو لجنة المناطق التعليمية عن منطقة الجهراء برئاسة نورية الصبيح مديرة العاصمة سابقاً.
- نال العديد من شهادات التقدير من وزراء التربية السابقين ومدراء المناطق التعليمية.
- **حصلت مدرسة ابو هريرة اثناء توليه ادارتها على الجوائز التالية:**

١- مشروع أول ديوانية في مدارس الكويت عام ١٩٨٥.

٢- مشروع الفصل المفتوح في (الهواء الطلق).

٣- حصلت المدرسة أثناء ادارتها على أفضل لقاء صباحي.

٤- أول مشروع حقيبة الطالب عام ١٩٨٦ (كتب داخل الفصل).

٥- مشروع علاج الطالب الضعيف في ساحات المدرسة.

- **محرر جريدة القبس ١٩٩٤.**